

# منشورات مجلس الأمة



منظمة في تقديم المحاضرات والندوات التي ينظمها مجلس الأمة

## دور وآفاق منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

# دور وآفاق منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

مجلس الأمة ، 28 سبتمبر 2003

## الفهرس

---

كلمة التقديم للدكتور محي الدين عميمور (رئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي  
والجالية الجزائرية في الخارج لمجلس الأمة). 5

---

مداخلة السيد جورج بروس، رئيس الجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا  
حول: دور وأفاق منظمة الأمن والتعاون في أوروبا مترجمة من الإنجليزية. 9

---

المناقشة العامة. 21

---

## كلمة التقدير

**للدكتور محي الدين عميمور**

رئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون

الدولي والجمالية الجزائرية في الخارج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

يندرج هذا اللقاء ضمن استكمال الدور الدستوري لمجلس الأمة بدور فكري متعدد الجوانب والاهتمامات، يضع أمام الأعضاء أهم المعطيات الاستراتيجية لقضايا معينة يمكن أن تسلط الضوء الكاشف على طريق العمل التشريعي والنشاط الرقابي للمجلس بجانب ما توفره للمدعوين من فرص التعرف على هذه المؤسسة الشامخة التي تتطور باستمرار.

بحثا عن المعرفة في كل الميادين، هذا الدور الفكري لمجلس الأمة يسهر على رعايته السيد عبد القادر بن صالح، رئيس المجلس وينشطه عدد من الزملاء في طليعتهم الأخ الدكتور حبيب دواقي منظم هذه الندوة والذي أوقعني في هذه الورطة لأنه طلب مني أن أقوم بمهمة المنشط وأصر في بطاقة الدعوة الموجهة لكم على ترجمة تلك المهمة بالمعدل (Modérateur). أتصور أن تفرض عليّ هذه الصفة قيودا قد

تحرمني من التعبير عن رأبي لأن المنشط محايد وأنا لا أستطيع عادة أن أكون محايدا خصوصا وحجم الاختلافات كبير ومداهها واسع.

السيد الرئيس، سيداتي، سادتي، عندما ألقى نظرةً على المدعويين الكرام يتضح أن لهذه الندوات مهمة أخرى، هي إقامة جسر بين أعضاء مجلس الأمة الحاليين وأعضاء مروا بهذا المجلس ثم غادروه لأسباب مختلفة، وربما أيضا مع أعضاء مستقلين في المجلس أو أصدقاء له أو مهتمين بنشاطه، وأسمح لنفسبي باسمي وباسم زملائي أن أرحب بالجميع.

اليوم السيد جورج بروس (GEORGE BRUCE) هو نجم من نجوم الحياة البرلمانية البريطانية إذ يمارس النشاط البرلماني منذ نحو ربع قرن، وصل إلى مرتبة لجنة الدفاع في مجلس العموم ويحمل شهادات عليا من أكبر الجامعات البريطانية.

وله العديد من المؤلفات الأكاديمية بالإضافة إلى عشرات البحوث والمقالات، وزيارته للجزائر هي الأولى والأولى لبلد متوسطي.

أعيد هذه الفقرة لأنها تهمة شخصيا، فأقول: محاضرنا اليوم السيد بروس جورج هو نجم من نجوم الحياة البرلمانية، لأنه يمارس الحياة البرلمانية منذ ربع قرن ووصل إلى مرتبة لجنة الدفاع بمجلس العموم ويحمل شهادات عليا من كبرى الجامعات البريطانية وله العديد من المؤلفات الأكاديمية، بالإضافة إلى عشرات البحوث والمقالات وزيارته للجزائر هي الأولى بل الأولى لبلد متوسطي، ولن أستعرض مواقفه

لأنه سيتكفل بذلك في محاضراته التي سيتلوها بالتساور مع السادة أعضاء المجلس وبالطبع في حدود الوقت المتاح.

والآن ضيفنا هو رئيس الجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا فلا بد من كلمة سريعة عن المؤسسة لتتضح أبعاد كثيرة في محتوى المحاضرة.

المؤسسة بدأت كمؤتمر في أوج الحرب الباردة وعلى وجه التحديد في سنة 1975. بعد سنة بدأت الأهمية في مسار السياسة الدولية ولعلي أذكر بعض أحداثها بدون ترتيب مقصود.

في المنطقة تم فتح الملاحة بقناة السويس لأول مرة بعد حرب أكتوبر، الاتفاقية الثالثة كانت لفك الاشتباك على الجبهة المصرية - الإسرائيلية التي كانت خطوة على كامب ديفد.

– اغتيال الملك عبد العزيز.

– اشتعال الحرب الأهلية في لبنان.

– خطاب الرئيس هواري بومدين في هيئة الأمم المتحدة مطالباً بنظام دولي جديد.

– أول مؤتمر قمة للدول المصدرة للبتروال.

– توقيع اتفاق الجزائر بين العراق وإيران برعاية جزائرية.

– اندلاع مشكل الصحراء الغربية، تكوين ما يسمى آنذاك بنادي السفر. وأترك لكم استقراء الواقع.

بعد سنوات من انهيار الكتلة الاشتراكية تحول المؤتمر إلى منظمة يدل اسمها على مضمونها، تضم خمسا وخمسين دولة من أوروبا وأمريكا الشمالية، بالإضافة إلى كل من اليابان وكوريا الجنوبية بالطبع، وتتمتع الجزائر بوضعية ملاحظ مع عدة دول متوسطة أخرى من بينها إسرائيل، وقد ساهم ضيفنا في فتح أبواب المنظمة لدول أوروبا الوسطى والشرقية وساهم في دفع اهتمام المنظمة بالفضاء المتوسطي: وفي تصوري شخصيا فإن هذا مدعو للتطور حتى لا يتنامى الشعور لدى دول الجنوب أنه مطلوب منهم أن يقوموا بتلبية الحاجات الأمنية للشمال بدون أن يؤخذ أمنهم بعين الاعتبار وبوجه خاص أن يعطى لجانب التعاون ما يستحقه من اهتمام.

ولقد أشرت إلى الحرب الباردة، يفهم من قولي أن قاعدة المنظمة كانت تقريبا الحلف الأطلسي الذي يطور اليوم مجاله الجغرافي واهتماماته الجيو - سياسية (والفاهم يفهم)، هذا يعني أن ما نستمع إليه هو نظرة أوروبية لها اهتماماتها ومنطقها وحجمها وأبعادها ونحن مطالبون بأن نأخذها بعين الاعتبار بقدر ما نطالب ضيوفنا أن يأخذوها بعين الاعتبار. ولعلها فرصة نذكر فيها ما قاله بالأمس رئيس مجلس الأمة لأن مفهومنا للأمن هو مفهوم شامل لا يقتصر على الجانب البوليسي وحده ولا يمكن أن يصبح الإرهاب شجرة تخفي هامة المصالح المشتركة بين الشمال والجنوب وهي أكثر من أن تحصى.

## مداخلة السيد جورج بروس

رئيس الجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن

والتعاون في أوروبا حول "دور وآفاق منظمة

الأمن والتعاون في أوروبا"

شكرا سيدي الرئيس على هذه المقدمة المشرفة، كما أشكركم على تقديمكم ثلث مداخلتي، أي الجانب المتعلق بتاريخ منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، الشيء الذي يسمح لي بالتطرق إلى أشياء أخرى. وجودي في الجزائر شرف عظيم بالنسبة لي، بما أنني مهتم جدا بالقضايا المتوسطة خلال الثلاثين سنة الأخيرة لما كنت عضوا في مجلس العموم.

للأسف هذه المرة الأولى التي أزور فيها المغرب العربي بينما زرت جميع أنحاء العالم.

هناك مسافة بين المملكة المتحدة والمتوسط، لكن ذلك لم يمنعها في الماضي من لعب أدوار أساسية في السياسة والأمن في المتوسط.

أنا لست هنا بصفتي عضو البرلمان البريطاني، أنا هنا أمثل برلمانا يحتوي على 55 دولة وهذه الدول المدعمة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا تضم : الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، أوروبا الغربية، الضفة الشمالية للمتوسط و جميع دول الاتحاد السوفيتي سابقا.



نجد من بين الدول الأعضاء، بلدانا ذات أنظمة سياسية واقتصادية مختلفة، وبلدانا ذات ديانات مختلفة ومبادئ عقائدية متنوعة.

ومن بين البلدان أعضاء المنظمة نجد ألبانيا والبوسنة، أذربيجان، أذربخستان، كازخستان، تركمنستان، تاجكستان، وعليه نلاحظ وجود إسهام كبير ومعتبر في منظماتنا من بين البلدان البعيدة جغرافيا عن أوروبا الغربية.

إن التجربة التي اكتسبتها من عضويتي في الجمعية البرلمانية للمنظمة وحضوري المنتظم على مستوى المنظمة، أبرزت لي أنه لا مجال لعدم احتكاك الحضارات.

إلتقيت هذا الصباح، قبل مجيئي إلى هنا، بوزيرة الثقافة والوزير السابق للثقافة، فذكرني بالمهاتما غاندي الهندي، الرجل العظيم الذي واجه الإمبراطورية البريطانية بحكمته ومبادئه وجعل من بريطانيا خلال نهاية العشرينيات تتخلى عن الهند.

وعن سؤال حول الحضارة الغربية أجاب غاندي "أظن أنها فكرة رائعة" وما أراد قوله غاندي هو أن الحضارة الهندية سبقت الحضارة الأوروبية بحوالي ألفية كاملة وأن الهند ساهمت بقسط كبير في هذا العالم، حتى وإن كانت الهند خلال 700 سنة السالفة تحت سيطرة قوات أجنبية.

وعند الاطلاع على التاريخ الأوربي، نلاحظ البصمات التي تركتها فيه بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وإذا طالعت ما كتبه المفكر البريطاني برنت لويس الذي يعيش حاليا في الولايات المتحدة، يؤلف

كتابا تلو الآخر، رغم بلوغه سن الثمانين، حول العلاقة بين الإسلام والغرب، نجد أن لوييس وآفيسس أشار إلى المساهمة الهامة للإسلام في حياة وثقافة أوروبا الغربية، هذه المساهمة التي لا يعترف بها العديد من الناس الذين يرون البلدان الإسلامية كتهديد ويعتبرون المسلمين كلهم مجرمين يستعملون القنابل لتقتيل المواطنين البريطانيين والفرنسيين والأمريكيين لكن الحقيقة مغايرة لكل ذلك .

إن هذا التفكير الخاطئ يمكن تفهمه من فكرة أن معظم الدول الإسلامية كانت لمدة آلاف السنين ضحية الاستعمار الغربي، فهؤلاء الأشخاص ينسون أنه آلاف السنين بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، فالإمبراطورية العثمانية وعرب إسبانيا والبرتغال هم الذين كانوا يسيطرون فوصلوا في نفوذهم إلى أبعد من فيينا.

وعليه يمكننا جميعا أن نفتخر بثقافتنا و حضاراتنا المختلفة و هناك أشياء يستحسن لنا نسيانها .

اليوم نحن جميعا نواجه عالما مليئا بالمخاطر، يحاول المتطرفون فيه، سواء كانوا من أمريكا أو المملكة المتحدة أو فرنسا، وحتى ألمانيا يحاولون خلق عالم يستحيل العيش فيه في مآمن وتعايش سلمي، وبعض الأشخاص من البلدان المسلمة الذين يفكرون بنفس هذه الطريقة، ذلك ما يجب أن نعمل بكل جد لنظهر لهم العكس.

إن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا يمكنها تقديم الكثير بالنظر إلى تشعب أعضائها، فكما صرح به أحد الألمان: انطلقت في منتصف

السبعينات، في محيط عالمي مختلف، محيط منظمة الحلف الأطلسي التي وقفت في وجه العديد من المنظمات كمنظمة حلف وارسو.

وفي سنة 1975، انبثق عن مؤتمر الأمن والتعاون، اتفاق هام أظهر للعالمين الغربي والشيوعي أن التفاهم ممكن، تفاهم غير عسكري.

وبعد نهاية الحرب الباردة وبروز عالم جديد، غيرت منظمة الحلف الأطلسي اتجاهها للاهتمام بمشاكل أخرى، وعليه تحول توسيع الاتحاد الأوروبي ومؤتمر السلم والتعاون في أوروبا إلى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، التي تعتبر هيئة مجهولة لكنها، تؤكد لكم ذلك، تقوم بعمل جبار فهي تتولى مشاكل عدة صعبة الحل، فهي تتدخل على أساس التوافق، فإذا تطلب الأمر اتخاذ قرارات حيوية بخصوص قضية بيلوروسيا أو أذربيجان أو جورجيا، فهي تقوم بذلك.

فالمنظمة تتولى الوقاية من النزاعات وحفظ السلم وحقوق الإنسان ومشاكل البيئة والماء ومشكلة تسييره عند ندرته، وهذه النقطة تتطلب توضيحات أكثر، فكما تعلمون شكل الماء مصدر نزاعات عدة خلال عشرينات، لكن هناك تساؤلات عبر السنين عما إذا كانت ندرة المياه تؤدي إلى حروب، وربما كانت إحدى العوامل من بين أخرى تؤدي إلى حروب.

نحن نتولى حرية وسائل الإعلام، وفي هذا الصدد شاركت في عدة مؤتمرات سواء في أوروبا الشرقية أو الوسطى حول العلاقة بين السلطات المدنية والسلطات العسكرية.

نتولى سير الانتخابات، و سأرشح نفسي على رأس المهمات التي تتوجه إلى جورجيا، (ليست ولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية لكن جورجيا القوقاز وروسيا)، لأنه في جميع الأحوال عند تقديم ملاحظات محايدة حول الانتخابات، سواء أكانت برلمانية أم رئاسية، تشبه دخول امتحان، لأن نضج ونزاهة نظام انتخابي يعكسان تماما درجة الديمقراطية في هذا البلد.

تمنيت لو أن الانتخابات في روسيا ترقى إلى درجة عالية كما نتمناه على مستوى المنظمة.

نتولى أيضا موضوعا جديدا وهو مساعدة البلدان النامية على تطوير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ومواضيع كثيرة أخرى يمكن أن نساعد من خلالها على تطور البلدان.

إن بلدكم، الذي أعجبت به كثيرا، كانت له بعد الاستقلال ثقافة محدودة في مجال الديمقراطية، لأن الاستعمار كان يسعى دوما لقمع الديمقراطيات في البلدان التي يستولي عليها.

لكن الجزائر انطلقت من الصفر، وأنشأت صناعة من العدم، الشيء الذي تطلب من البريطانيين عقودا لبلوغ الديمقراطية.

لكن إحدى الإيجابيات في الاتحاد الأوربي هي تسليم السيادة للعديد من الكيانات، لكن ما يبقى فعله هو إحداث سياسة دفاع مشتركة.

فعلا يمكنك المساهمة في عملية أخذ القرارات، لكن إذا قررت المحكمة

الأوربية العليا لحقوق الإنسان، التي لا تنتمي إلى الاتحاد الأوربي أن سجن فلان غير شرعي وينبغي إطلاق سراحه أو سياستكم البوليسية مناقضة للمبادئ المتداولة على مستوى الاتحاد الأوربي أو عند التوقيع على اتفاقية حقوق الإنسان فإننا نغير ونقبل هذا القرار، فنحن نقبل ذلك وإن لم نكن متحمسين له.

السبب الذي دفعني لذكر ذلك هو أننا بلد مستقل منذ قرون، نال استقلاله بفضل قانون الأرض، كان أحد الأعضاء يقرأ خطابا ألقاه أحد قادة البحرية، خلال تطرق غرفة اللوردات إلى إحدى غارات نابليون، حيث قال أورل جارفي: "أيها السادة - الفرنسيون - لم أقل إنهم لم يستطيعوا الغزو، بل قلت لم يستطيعوا الدخول بحرا، هذا ما يعني أنهم لم يفلحوا في الدخول لكن اليوم، 22 ميل و30 كلم مساحة القناة الإنجليزية غير كافية لتبادل الآراء والقرارات، وعليه قلنا: "يمكن أن تكون لأوربا تجربة أكبر من تجربتنا" لكن كان من المفروض أن نقول، بصفتنا بلدا ذا استقلال طويل، أن فرقهم لكرة القدم أقوى من فرقنا، وأن معظم اللاعبين في إنجلترا قدموا من أوربا وشمال أمريكا وجنوب أمريكا ومن بلدان أخرى ما عدا برمنغهام أو لندن.

لدينا هذا التبادل، وعليه لما تقول لك المنظمة: "نحن نقوم بخبرة فقط ولا تظنون أن ذلك سيطرة أوربية" تقول لكم ما تفعلون لأننا ننتهج ثقافة تعليم الممارسة أفضل، فما الذي يقوم به الفرنسيون أحسن منا؟ لزلت أبحث عنه، وينبغي أن نتقبل العالم الذي نعيش فيه.

ينبغي على المنظمة أن تقدم إسهامات، حتى لتلك البلدان التي لا تنتمي إليها وأذكر البعض منها:

- حقوق الإنسان مثلا، أنا متيقن أن على هذه البلدان تطوير استراتيجية لحقوق الإنسان تقوم على تجربتهم، فعندما تحارب الإرهاب، يسهل على هؤلاء الأصوليين في مجال حقوق الإنسان.

- إعطاء الدروس حول الأمن في: كوبنهاغن أو أوصلو أو حتى ستوكهولم أين ينعلم الإرهاب تقريبا.

لكن، عند دخولنا العالم الحقيقي، الشيء الذي نود أن ندخل إليه ونستمر فيه هنا هو أن يمكن للناس أن يبرزوا لك نقائصك وربما في وقت يمكنك قبول بعض هذه التوصيات والإصلاحات.

حقيقة، يمكننا تقديم شيء ضمن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

ما كان علي عندما أصبحت رئيس المجلس البرلماني، سوى تحقيق هدفين أساسيين:

الأول هو تطوير علاقة جيدة مع المنظمة، لأننا برلمانيون من 55 بلد كانت لدينا مشاكل مع المنظمة.

فعلا الذين يصنعون القرار على مستوى المنظمة هم وزراء الخارجية ورؤساء الحكومات والرؤساء، وعند عودتهم إلي بلدانهم يكلفون سفراءهم مسؤولية اتخاذ القرارات اليومية، لكن ينبغي التذكير أن هؤلاء السفراء، باستثناء البعض منهم، يجدون صعوبات في الإنابة عن السياسيين.

وعليه، نحن لدينا مشاكلنا، مشاكل عميقة، نحاول إقامة علاقات جيدة مع المنظمة، لنتسامح معهم بغية إقامة علاقة التزام معهم ويأتي اليوم الذي تصبح فيه للبرلمانيين آفاقهم ليس كآفاق البيروقراطيين.

لقد مررنا على مواعيد انتخابية عديدة منها في فيفري 1974 وأكتوبر 1974، 1979، 1987، 1992، 1997 والله وحده هو الذي يعلم ماذا سيحدث سنة 2004 و2005.

نحن على أبواب مسار انتخابي وعليه يجب ألا نترك المبادرة للبيروقراطيين للاستيلاء عليه.

الأولوية الثانية بالنسبة لي هي السعي لجعل المنظمة توسع آفاقها أكثر مما هي عليه الآن، فإذا كانت المنظمة تتسع من فان كوفر إلى فلادكستوف، فأنت تدرك أنك تواجه أكثر من مشكل للتكفل به عوض التوقف عند الشرق الأوسط أو المغرب العربي أو غيرهما.

والشيء، الذي أسعى لبلوغه هو القول للمنظمة: "لا ينبغي غلق عينيك أمام مشاكل تخرج عن مجالك، عندما يتم حصر عربات القطار في أفلام الوستارن فخارج ذلك يتأثر بما يحدث داخلها".

لقد التزمت الجمعية بوضوح بالتكفل ببلدان شمال أفريقيا والشرق الأوسط، حيث تحدثنا كثيرا عن الوضع في الشرق الأوسط، هذا الوضع الذي لم تكن المنظمة محضرة للتكفل به.

أنا أدرك أن بلدكم وبلدانا أخرى من شمال أفريقيا تعاني من ضعف في

الشراكة، لأنكم كنتم مسيرين من قبل منظمة الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي واتحاد أوروبا الغربية، وأنا هنا متفائل، لم آت لتسييركم بل لأبرز لكم فائدة التزامكم مع المنظمة التي أمثلها.

لكن أظن أن هذه العملية اكتفت بالصفة الشمالية للمتوسط بصفة سلبية وحسب رأيي تم ذلك بهزل وبصفة خاطئة، فإذا طالعتم خطب السياسيين فهم يقولون: "لماذا يبدو المتوسط هاما بالنسبة إلينا؟ ولماذا نهتم بما يجري في المتوسط وضافه؟".

فالحجج حقيقية لكنها ذات جانب واحد، فأنتم تستمعون إلى حجج حول خطورة الأسلحة الفتاكة وتوسع الإرهاب النابع من شمال أفريقيا والشرق الأوسط، فالبحر المتوسط خط اتصال هام ينبغي أن يبقى مفتوحا للهجرة.

نلاحظ ارتفاع كثافة السكان في المغرب العربي، وعليه ينبغي أن نهتم كثيرا بشمال إفريقيا وذلك لتفادي تدفق المهاجرين الذين يغادرون شمال إفريقيا والشرق الأوسط بحثا عن حياة أحسن.

التبريرات حول هذا الالتزام إيجابية من جهة وسلبية من ناحية أخرى لأن هؤلاء الناس يرفضون الالتزام ويعتبرونكم كتهديد وخطر سواء أردتم ذلك أو أبيتم، فأنتم مشكل بالنسبة إلينا ونحن بحاجة إلى إقامة علاقة معكم للقضاء على هذا المشكل وبالتالي دعم أمننا.

لكن ليست هذه أحسن طريقة للاتصال بهؤلاء الحكومات والبرلمانيين والمواطنين من الضفتين الشرقية والجنوبية للمتوسط، يجب أن ندرك



أن التاريخ والثروة يتماشيان معا، ونستفيد كثيرا من المساهمة في تطوركم وتساهمون في تطورنا، وعليه لا ننظر إلى ذلك من باب مخاطرة التهديد وننظر إلى ذلك من باب إيجابي.

ينبغي علينا عبر المنظمة أو من خلال الشراكة التي جربتموها في علاقتكم مع الناتو أن نتعلم من بعضنا البعض، فأنا قضيت 30 سنة كعضو في البرلمان، تقريبا نفس مدة وجود برلمانكم، ويمكنكم أن تفعلوا أحسن مما فعلناه، وما نقوم به معا يمكن أن يؤثر إيجابا على تطوركم.

ما لا أريد القيام به، وما لا ينبغي أن تقومون به هو اعتبار أن هناك نماذج من الديمقراطيات قامت في بعض البلدان على الحرب الأهلية، كما هو الشأن في بلادي، ويمكن أن ينتقل هذا النموذج إليكم.

ليس للبريطانيين دستور، ولا يوجد بلد في العالم حرر دساتير مثل بلادي، ربما دساتير لنصف العالم، لكن خلال أيام أو أسابيع أنزلت راياتنا من دار الحكومة، وقذفت هذه الدساتير في المزابل، لأن الدساتير لا يمكن فرضها من الخارج، فالدساتير ونظام الحكومة ينبع من النظم السياسية، ليس مثل الإمبراطورية البريطانية التي اختفت في التاريخ.

وعليه أظن أن نموذجنا الديمقراطي، وهناك نماذج أخرى يحاول البعض فرضها عليكم وهي نماذج لا أعترف بها، لكن بلدكم باشر في هذا الاتحاد بتشريع ديمقراطي وبداية حرية الإعلام ونظام التعددية

الحزبية وانتخابات جدية للغاية ، ذلك إذا أردتم بداية الانتقال ينبغي مواصلتها، و يبقى الاختيار اختياركم أنتم.

إن لبريطانيا تجربة كبيرة مع الإرهاب، وهو الإرهاب الإيرلندي منذ نهاية القرن الـ19، ففي إمبراطوريتنا كان هناك معارضون، منهم من قتل جنديا بريطانيا أو مواطنا بريطانيا كهدف لمسارهم، وأتذكر عندما كنت طفلا صغيرا، وهو ما يصعب تذكره عندما كلفنا بتسيير فلسطين بينما كان الجنود يقتلون من قبل 3 منظمات يمكن تسميتها إرهابية مثل أرجون و هغانا فعندما تحدثت لأصدقائي الإسرائيليين قلت لهم عليكم أن تتخذوا آفاق في الشرق الأوسط تختلف عن هؤلاء الإرهابيين.

فأنا لا أريد أن أقدم محاضرة حول الإرهاب لأصدقائي الإسرائيليين لأننا الآن خرجنا من مرحلة الإرهاب تميز بها الجيش الجمهوري الإيرلندي، فكم من أشخاص قتلوا في إيرلندا الشمالية أو في المملكة المتحدة نتيجة إرهاب الجيش الجمهوري الإيرلندي، والنتيجة كانت 3000 قتيل، لكن هذا لا يقارن مع الذين قتلوا نتيجة الإرهاب في بلادكم، وكانت إحدى كوارث سجلت على الجيش الجمهوري الإيرلندي هي قتل 23 شخصا فانقلب العالم كله ضده نتيجة هذه البشاعة ضد الفلاحين والنساء الحوامل والأطفال في المدن الصغيرة في إيرلندا الشمالية.

هذا ما نسميه "الإرهاب التقليدي" حيث يكون للإرهابي ضمير في علاقته مع العالم حيث لا يقتل كل الناس بل يحدد قائمة الأشخاص الذين ينبغي قتلهم.

لكن هذا النوع من الإرهاب تعامل مع البريطانيين نظرا لتحزبهم ونظرا لوجود جيش محترف ونظام سري جيد وقوة شرطة منظمة وتجنيد أغلبية سكان إيرلندا الشمالية وبفضل الالتزام بسياسة قبلها الجيش الإيرلندي نفسه.

لكن ما يحدث في نيويورك و غيرها صعّد من مستوى الإرهاب ولم نكن نتوقعه، فالأمريكيون الذين لم يعرفوا الإرهاب الحقيقي إلى غاية 11 سبتمبر، هم اليوم أكثر وعيا بالإرهاب الذي يهدد مدنا كاملة ومناطق وبلدانا، فنحن أمام أشخاص يريدون التدمير، باسم الإله، الشيء الذي اعتبره أنا، بصفتي مسيحيا غير ملتزم كثيرا شيئا غريبا أن يقبل الإله تدمير عشرات الآلاف من الأشخاص قصد تحقيق أهدافهم السياسية و الدينية.

وعليه، يجب علينا أن نتعاون، نقيم تعاوننا وثيقا بين الجيوش ومصالح المخابرات والبرلمانيين والمنظمات غير الحكومية، لأن التهديد واحد ينبغي تدميره كلنا ليس بالوسائل العسكرية فقط. يجب أن نعتزف أن الوضع يسوء في العراق و عليه من مصلحتنا التعامل مع بلدان مثل بلدكم وبلدان الشرق الأوسط وغيرها ، إذا أردنا تدمير هذا النوع من الإرهاب الذي يهدد ليس الغرب فقط بل كل الحكومات التي بها أشخاص متدينون أيضا، لأن المنظمة تلعب دورا هاما في التعامل مع الإرهاب، والمنظمة ليست معنية بالجانب الأمني فقط بل حتى التنسيق أيضا.

أخيرا، سيدي الرئيس، أشكركم على صبركم، كانت هذه جولة خفيفة، إذا كانت هناك أسئلة تودون طرحها، سأحاول الرد عنها. شكرا جزيلًا.

# المنافسة العامة

**السيد محي الدين عميمور:** هناك نقاط سريعة أرغب في تسجيلها قبل أن أفتح الباب للمناقشة وطرح الأسئلة وأكره أن أطلب من أي واحد الاختصار في التدخل، لكنني أتصور أن هناك مساحة زمنية محدودة تقريبا، لا بد من احترامها لنعطي الفرصة للجميع.

عندما نتحدث عن الأمن لا بد من أن يكون الأمر واضحا، أنه لا أمن لأحد بدون ضمان أمن الآخرين، ولا استقرار للبعض على حساب استقرار الآخرين، والشاعر العربي يقول - أرجو أن ينجح المترجم في ترجمة هذا الشطر:

”إذا مت ظمأنا فلا نزل القطر“

إذا لم يفهم شركاؤنا في الجانب الآخر هذا القول فإن مواعيد كثيرة يمكن أن تضيع بدون فائدة.

**النقطة الثانية:** لا يمكن أبدا أن نساوي بين المجرم والضحية وبين القاتل والمقتول، وبين المدافع عن أرضه وعفة عرضه وبين مغتصب.

**النقطة الأخيرة:** لقد كنا أول من لفت النظر إلى خطورة الإرهاب الإجرامي، وضاعت صرخاتنا أدراج الرياح حتى وقعت تفجيرات سبتمبر بكل تداعياتها، ونحن نقول اليوم: ”بين تجاهل منظمة الأمم المتحدة أو التهوين من أمرها، أو الاستهانة بدورها سيلحقها بعصبة الأمم وهذا خطر على الجميع وإذ نردد مع أصدقائنا البريطانيين حكمتهم المشهورة: ” السلطة مفسدة والسلطة المطلقة فساد مطلق“ فهذا ينطبق على الفرد ولا ينطبق على الدول .

أفتح الآن الباب للمناقشة وأبدأ بالأخ إسماعيل حمداني، رئيس الحكومة السابق.

**السيد إسماعيل حمداني:** (رئيس حكومة سابق): شكرا للسيد الرئيس.

سيدي الرئيس أريد أن أقدم لكم تشكراتي، لقد تحدثتم وأشرتتم إلى مفاهيم ومبادئ وحقائق ذات أهمية ولو أنكم ذكرتمونا بالإقرون والمقصود هنا ألهنا جانا، أهنتكم على شجاعتكم وصراحتكم، وهناك الكثير مما يجب عمله.

ففيما يخصني بالذات أريد التعقيب على موضوع واحد وهو الإرهاب: وأطرح سؤالاً مزدوجاً حول الأمن كما ينظر إليه في الغرب على وجه العموم.

بخصوص الإرهاب، أرغب في أن أذكركم بأن هناك أنواعاً مختلفة من الإرهاب؛ فالعديد من الحروب الأهلية تستمد إلهامها في أعمالها من مختلف المصادر. وكما لاحظتم فإن أيرلندا الشمالية التي مرت بتجربة من هذا النوع من الأوضاع ومنطقة الباسك وكورسيكا وبعض البلدان الأخرى قد عانت من مثل هذا النوع من الإرهاب كالذي قامت به الحركة المباشرة بفرنسا وعصابة بادن ماينهوف بألمانيا والفرق الحمراء وجماعات أخرى بإيطاليا واليابان وهلم جرا. كما مر أيضاً العالم الإسلامي بتجربة الإرهاب؛ الإرهاب الدولي ولاسيما في الجزائر ومصر من دون أن ننسى أفغانستان؛ لقد كان الإرهاب موجوداً قبل 11 سبتمبر.

واليوم، ومنذ ذلك الحين فقط، سوف يكون من غير الإنصاف وسوف يخلق شرخا في حلقة فهم هذه الظاهرة الخطيرة وأخذها مأخذ الجد والكفاح من أجل القضاء عليها، قد تنحرف إلى أبعد الحدود. إن أحداث 11 سبتمبر وحول التأثير المهول الذي أحدثته في النفوس وطبيعة الهجوم المدهش ضد مركز التجارة العالمي والبنتاغون لأكبر قوة في العالم، لم يكن بداية الإرهاب الدولي ولكنه كان نداء لإيقاظ العالم الغربي عامة لإقناعه وإطلاعه على حقيقة الإرهاب بالضبط وما مدى المرارة التي عاشها الآخرون قبلهم والتي تفوق كل التصورات. إن دائرة السلام يجب أن تكون بالأخوة والشراكة المتساوية وعن طريق حوار حقيقي ومميز.

لا يمكن لأمننا المشترك أن يتجزأ؛ وعلى خلاف ما كان يحدث بالأمس القريب من مواجهات بين الغرب والشرق، فإن الأمن الجهوي لا ينبغي أن يحل فيه الجنوب محل الغرب فهو مرتكز على توازن ضمن شبكة مكثفة من المصالح وفي تفاهم بين شعوبنا لا يقصي منها أحدا.

وجملة القول إنه يعتمد على تعاون شامل فالأمن في مفهومه الواسع لا يتحقق بالوسائل العسكرية وحدها .

لذلك الغرض، فإن الأمن في المنطقة الأورو - متوسطة وأشير إلى المنطقة الأرو - متوسطة على أنها كيان واحد، مرهون بالطبع، بمحاربة الإرهاب والجريمة المنظمة وإنهاء النزاع في الأراضي المحتلة في فلسطين وكذلك احتلال العراق وآثاره المباشرة على الكثير حيث أصبحت مخاطره عامل تفرقة بين الشمال و الجنوب.

## وخلص القول في الختام:

**أولاً:** تطبيق مبادئ التكامل و التضامن مادامت القضية قضية أمن في إطار القانون الدولي وفي نطاق الأمم المتحدة وإن تطلب ذلك إصلاحات داخل هيئة الأمم المتحدة غير أنه، في الوقت الراهن، يجب احترام القانون الدولي والأمم المتحدة طالما لا يوجد لدينا بديل عنهما.

**ثانياً:** يجب تجنب إضفاء المزيد من اللبس والخلط بين الإرهاب والكفاح التحرري في الدفاع عن النفس مثلما يحدث في فلسطين .

هذه بعض التعاليق، سيدي الرئيس، حول موضوع الإرهاب. الآن أريد أن أطرح سؤالاً مزدوجاً: هل لكم من مزيد تقولونه لنا بشأن منطقتكم؟ أو بالأحرى دعوني أطرحه بصيغة أخرى، هلا تفضلتم مشكورين بإعطائنا مقارنة حول ميدان ونوع العمل بين منظماتكم والحلف الأطلسي والمجموعة الأوروبية التي ستناقش - من بين مسائل أخرى - الدستور الأوروبي الذي صاغه جيسكار ديستان وإستين؟ وخاصة الفقرة المتعلقة بسياسة أوروبا الخارجية وسياستها في الدفاع واضعين نصب أعينهما بأن المنظمات الثلاث إنما هي منظمات غربية وإحدى هذه المنظمات أوروبية وأمريكية شمالية وهي الناتو (NATO) وأن المجموعة الأوروبية هي نفسها أوروبية .

ذلك ما يقودني إلى طرح سؤال ثان، وهو السبب الذي جعلني أقول سؤالاً مزدوجاً. ما هو موقعنا الحقيقي من بلدان جنوب البحر المتوسط؟ إلى هنا لسنا متحدين، ينظر إلينا على أننا كذلك تماماً ولكننا لسنا في



الحقيقة متحدين نحن مجرد ملاحظ. ولنأخذ مثالا، من الذي يعرف التهديدات؟ هل سنعرفها سويا؟ أم هل ستعرفونها بمفردكم وعلينا اتباع قراركم؟ فإن عرفتموها، فإن كنتم أنتم الذين ستعرفونها- وأرجو المعذرة على العبارة- فإنكم سوف تعرفونها تباعا لمصالح أنانية .

إذن هذا هو أحد الجوانب ولن أتطرق إلى الجوانب الأخرى.

شكرا جزيلا وأرجو المعذرة على الإطالة .

**السيد جورج بروس**؛ شكرا جزيلا على ملاحظاتكم وإني متفق معكم تقريبا على كل ما قلتموه رغم أنني، إلى حد ما، سبقت سؤالكم عندما لم أوضح حقيقة أن البلدان الغربية التي تسيطر على تعريف اقتصاد العالم، تعرف أمنها في عبارات أنانية وأعتقد أن ذلك هام جدا، وكما ذكرتم نأخذ الشركاء في الحساب أكثر عندما نصف تلك المخاطر.

وعلى مدى وجودي هنا، أسمع بدون انقطاع التمييز بين الكفاح التحرري الوطني وبين الإرهاب.

إني أتفهم ذلك جيدا لأنكم عايشتم كفاحا وطنيا تحرريا في أتم الشرعية؛ فالى حد ما، وبكل احترام، أضفى ذلك لبسا أكثر بسبب حكمكم الذي يقيس على التجربة الوطنية الأيرلندية.

أفترض أن منظمة الباسك، أعتقد أنهم يحاربون من أجل التحرير الوطني وهم غالبا ما يقتلون إسبانيين أو سيّاحاً في إسبانيا كلما تمكنوا من ذلك.

فإذا ما نظرنا إلى دوافع المنظمات الإرهابية، فإن العديد من هذه المنظمات تستلهم تحرير بلادها من الغزاة من تلك التي تصطاد الغزاة وتتبنى أفكارا متعددة من أفكار المنظمات الإرهابية. وعلى كل حال، إذا كنتم ترون إعطاء تبرير للإرهاب إعتقادا على تجربة المنظمة الأيرلندية فإنكم إذن مقبلون على إضفاء شرعية على تلك المنظمات التي لا يكون من المصلحة إعطائها أية شرعية.

فإن كنتم سائحا في مصر فإنه لا يكفي عائلتكم عزاء أن أولئك الذين فجروهم كانوا يقاتلون ضمن كفاح وطني تحرري.

في أيرلندا الشمالية، كم كان عدد الإرهابيين في أيرلندا الشمالية؟ تقدرهم الشرطة بأربع إلى خمس مائة. هل لنا أن تصور أمن وحرية أيرلندا، حيث يوجد ثلاثة ملايين رجل أيرلندي لا ينتمون إلى المنظمة، هل يعني أنه يمكن القول بأن أولئك كانوا جميعهم إرهابيين؟ و بصراحة فهم الآن منطلقون في مسار سلام ولم يقع حادث خلال السنتين أو الثلاث الفارطة.

هل بوسعنا أن نقول إن هذه الخمس مائة شخص ... نعم لديهم مظاهرهم العادية ولكن أولئك الذين قتلوا فعلا وقصفوا وشوهوا هل ستقدمون إلى هؤلاء شرعية على أنهم كانوا يحاربون من أجل الإستقلال؟ لا، لا أعتقد ذلك، إن الذي حدث في إيرلندا كان يوم اتفاق سلام. ولقد استعنا بالأجانب لمساعدتنا لسومتون ميتشال من الولايات المتحدة ووزير خارجية فنلندا السابق واللواء الكندي

شاستلون غير أنهم باؤوا جميعا بالفشل. إذن مع كل الاحترامات، أقول بأن نظرتكم مؤسسة على تجربة عشتموها ولها تأثير على تحديد من هو القدوة الحسنة ممن هو القدوة السيئة.

عندما أشير إلى عصابة الهاجانا وإقرون فيني أفعله عن قصد لأن كلاهما حقيقة تشبه الآخر في الإرهاب، في حين اعتبار رجل إرهابي، يكون الرجل الآخر محاربا من أجل الحرية.

إن ما يدعو إلى السخرية فإن أولئك الذين قتلوا والذين كانوا ضحايا من جراء عنف بلدان أخرى لا يرى فيه الأغلبية، اليهود على أنهم ضحايا وإنما هم غزاة يكرسون ديمومة العنف.

إن رأي الحكومة البريطانية ورأي المجموعة الأوروبية هو أنه لا بد من حل للمشكلة في الشرق الأوسط، وهو الشيء الذي يضمن أمن وسلامة إسرائيل وإنشاء دولة مستقلة لفلسطين.

سيكون من العسير تحقيق هذه الأهداف ولكن تحقيقها ممكن وتقع هذه المسؤولية إلى حد بعيد على عاتق رئيس الولايات المتحدة. وتبقى مسؤولية إيجاد هذه الحلول متوقفة على مدى مصداقية المجموعة الأوروبية والحكومة البريطانية. فيما يخص قضية فلسطين وإسرائيل فهي محصورة جدا لأن إسرائيل ترى أن الحكومة البريطانية والمجموعة الأوروبية منحازة إلى جانب واحد وأن هذا الجانب ليس إسرائيل. أنا أصدق أن المقترحات التي قدمتها العربية السعودية، والتي أعتقدها مكتوبة خلف الظرف، تشكل أرضية الاتفاق. إنني أعلم أن

هناك أناسا يتحدثون - ليس رسميا في الحلف الأطلسي ولكن في دوائره - حول جدوى قوات مسلحة تحول بين فلسطين وإسرائيل فإذا كان هناك اتفاق سوف لن يذهبوا إلى هناك وإذا لم يكن هناك اتفاق... ومن رأيي عليهم بل من واجبهم الذهاب إلى هناك إذا ما حصل اتفاق .

لست محايدا بخصوص هذه المسألة ومع ذلك فإنني لأرى جهة ولو كانت إسرائيل، يمكن اعتبارها دولة إرهابية إلا أنني لا أرى من جانب آخر حماس كجماعة لها حكمة بالغة تقاتل ضمن كفاح تحريري.

إنني لا أرى ما إذا كان يجدر أو لا يجدر لاستكمال تدريب وتوجيه الأطفال للتدمير بالقنابل وقتل المئات من الأشخاص من الإسرائيليين ، هل هذا هو مايراد من المرء أن يساند؟ لا، لا أعتقد ذلك. علينا، إذن أن نحاول بعدل وإنصاف، طمأنة الفلسطينيين وتقديم المواد اللازمة لبناء دولتهم الحقيقية .

إذن هناك أمل بأننا قادرون على حل الأزمة في فلسطين وعندئذ، أعتقد أن ذلك سوف يضمن إلى درجة كبيرة حلا سلميا وشاملا في الشرق الأوسط برمته، ماعدى ذلك فإنني موافق تماما على كل ماقلتموه.

نقطة أخيرة، ظهر منذ نهاية الحرب الباردة عدد كبير من المنظمات المتراكمة، و أنتم على صواب في قولكم بأن القاسم المشترك بينها هو أن الولايات المتحدة، أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية الغنية هي التي تسيطر على هذه المنظمات.

إن النقطة التي تشغل بالي هي اعترافي بأنني أريد أن تؤخذ أضعف الأمم اقتصاديا ضمن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا مأخذ الجد.

بخصوص مخطط جيسكار، أعتقد أنه لا توجد مساندة كبيرة لسياسة دفاع مشترك، ربما الموافقة على سياسة خارجية مشتركة، وأن أغلب الناس في بريطانيا - أعتقد في الدانمارك والسويد وفي بلدان كثيرة أخرى - يرون أن شؤون الدفاع والسياسة الخارجية هي أساسا من المهام الرئيسية التي تقع على عاتق الدولة.

نعم، يمكنكم التنسيق، بل يجب عليكم ذلك، بطبيعة الحال. إنه من صالح أوروبا إلى حد بعيد أن يكون لديها من يتحدث نيابة عن عشرين أو خمس وعشرين دولة إلحاحا على ما يقال: ولا أعتقد أن البريطانيين - وربما آخرين - سوف يخضعون نظرهم إلى العالم ضمن منظمة يستحوذ عليها الفرنسيون والألمان ولذلك سوف تكون هنالك مساندة من طرف عدد من البلدان لتلك البرامج الفرنسية والألمانية بالأغلبية على خلفية متشابكة.

وهكذا، أشك أيضا، كثيرا في اقتراحات جيسكار ولا أظن أنه سوف يقبلها البريطانيون الذين هم على وشك التخلي على استقلاليتهم كلية، هذا هو السبب الذي أعتقد من أجله بأن البعض من هذه المقترحات تبقى اقتراحات بعيدة التحقيق، شكرا.

**السيد خلوي:** لقد كانت لنا تجربة في الجزائر خلال السنوات العشر الأواخر ونحن نعمل سويا من أجل محاربة الإرهاب.

وأود أن أصحح عبارة سمعتها منذ قليل من طرف السيد حمداني - مع كل احتراماتي له - فإنني لا أشاطركم الرأي لسبب تافه حيث أن الإفراط في المعقولية يولد وضعيات نخسر قيمة الجهة الإيجابية لحل مسائل في عالم جد معقد.

كنت في الأسبوع الماضي في برلين وقمت بندوة تخص المسار الجديد لمواجهة التحديات في عالمنا، استغرق الحديث يومين قال حينه أحد المشاركين: "لنوجه الأسئلة السهلة وأعطوهم الأجوبة وبعدها سننظر إلى الديكور".

لهذا الغرض يجب أن نكون واضحين في شيء، أولاً تتعلق هذه المشاكل بالاستعمار ومنها ما بقي دون حل كقضايا الشرق الأوسط، لدينا مجلس الأمن ومخطط تينيت ومبادرات ميتشالز حيث تشكل هاته العناصر محتوى جدول الأعمال من أجل حل قضايا الشرق الأوسط.

**السيد جورج بروس**؛ شكرا جزيلا. أولاً، أريد أن أقول إنه لا يوجد أي تناقض رغم أنني لم أتعلم في الموضوع، فيما يخص الشرق الأوسط وعلى شارون وياسر عرفات وأبو مازن أن يقنعوا شعوبهم بأن الأمنية في السلام جد مرجوة ويجب عليهم الكفاح ويتطلب هذا المشكل الدبلوماسية والشجاعة.

لقد كان رئيس الحكومة الذي كان يعيش عدة مشاكل شجاعا جدا حيث قام بعدة تنازلات كإخراج الإرهابيين من السجن .

إن إسرائيل تعتمد كثيرا على الولايات المتحدة وعلى الرئيس بوش أن يبذل مجهودات جمة إذا كان يريد أن ينتخبه الأمريكيون اليهود، ربما قد تتخذ الولايات المتحدة موقفا شجاعا وتأتي بالشعب الإسرائيلي وحكومته إلى طاولة المفاوضات وربما قد يفعل الأوروبيون نفس الشيء ويأتون بالفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات وكنت واثقا من أن خريطة الطريق ستكون هي الحافز لكن عندما يكون هناك متطرفون في كلا الطرفين أمنيتهم الوحيدة هي تعطيل المفاوضات فسيكون رد فعل الفلسطينيين عنيفا، فيا ليتنا نجد حلا لحلقة الإرهاب هذه.

إذا رد أحد الطرفين و قال: "لا نريد أن نواجه الإرهاب بمثله" فسيكون هذا في صالح الإسرائيليين والفلسطينيين الذين يعيشون في الشرق الأوسط وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من أجل حل سلمي لقضية الشرق الأوسط لأنه إذا وجدنا حلا لهذا الأمر فسنجد الحل لقضايا أخرى.

**السيدة زهور ونيسي** (عضو مجلس الأمة): سيدي المحاضر، أشكركم شكرا جزيلا ولو أنني لم أتفق مع الأفكار التي أوردتموها. قلت إن الجوار رغم الأسباب المختلفة نستفيد منه كحضارات متجاورة وأعتقد أننا كدول متجاورة استفدنا كثيرا، واستفدتم منا، واستفدنا منكم، وهذا الجوار وهذه الاستفادة تغلبت على نقاط الضعف الكثيرة ومنها الاستعمار. إلتقاء الحضارات أمر إيجابي جداً ولقد استفدنا جميعا وأسهمنا في تأسيس الحضارة الإنسانية أنتم ونحن.

وكان التاريخ لنا ومرة لكم، هذا هو التاريخ. قلت سيدي إن اهتمامكم بشمال إفريقيا هو حتى تحدوا من الهجرة إليكم من أجل حياة أفضل.

**السؤال الأول:** هل هذا هو فقط سبب اهتمامكم بدول شمال إفريقيا؟ وكيف يمكن أن تعبروا وأنتم على رأس هذه المؤسسة المعتبرة والكبيرة جداً في أوروبا عن نظرتكم ونظرة العالم في الغرب لشعوبنا لأنها تفرخ الإرهاب دون المساس، طبعاً بقيمتنا الحضارية التي يقف تحتها بعض الإرهاب ويتغذى بمظللتها خصوصاً عندنا في الجزائر.

**السؤال الثاني:** مادامت المقاومة في نظرتكم في فلسطين تسمى إرهاباً ألا ترون سيدي أن من أهم أسباب الإرهاب في فلسطين هو وعد "بلفور" التاريخي والذي لم يكن عادلاً تماماً و شكراً .

**السيد جورج بروس:** كنت أود أن أكون واضحاً لكن لم أفعل، كنت أحاول أن أقول إنه لا يجب علينا أن نعتبر الدول الإفريقية كخطر أو كمشكل لكن كشركاء ينبغي علينا التعامل معها. نحن لا نتفق على مصطلح الإرهاب لأنه إذا كان يتلاءم مع الطبقة السياسية فليس بالضروري ملائماً لضحايا الإرهاب.

وإني أتفجع على موت الفلسطينيين الأبرياء من طرف القوات الإسرائيلية و أتأسف للأشخاص البريئة التي ركبت الحافلات المفخمة في تل أبيب حيث لم تكن أمنيتهم سوى قضاء يوم جميل في بلد جد مضطرب. إذا كنت لا أشاطركم الرأي فمعناها أنني لا أحس بالذنب لأن قتل الأبرياء بإسم إحدى المبادئ السياسية يعتبر غير لائق ثم فإنه إذا



كنا نهدف بقتل أعوان الأمن الذين هم في خدمة الحكومة فلا يجب بدل ذلك قتل الشعب البريء لأنه لا ناقة له ولا جمل في المشكل .

وحين أنشئ مخطط السعودية منذ عامين كان أساس اتفاق محتواه أن تعترف الدول العربية بدولة إسرائيل وحدودها لعام 1968. فماذا باستطاعة إسرائيل أن تطلب أكثر من هذا من أعدائها حتى تتراجع عن مطالبها ألا وهي توسيع الحدود حتى شرق منطقة المتوسط ؟

فإذا حدث هذا واتفقت القوات الأوروبية مع قوات من بلدان عربية فستشعر إسرائيل بالأمن. ولن يتطلب الأمر من البلدان الغنية أموالا طائلة لبدء بناء المنازل في فلسطين والمدارس والقيام بما يجب أن تقوم به السلطات الفلسطينية أو بلدي أو الولايات المتحدة الأمريكية من أجل خلق دولة فلسطينية ذات كرامة.

وإذا واجه بلد ما الإرهاب كما كان الحال في الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا وإذا كان هناك أشخاص يضعون القنابل تحت سيارتكم والأسلحة البيولوجية داخل المحطات الأرضية فمن حقه أن يحاربه طبقا لمبادئ حقوق الإنسان.

لقد صادقنا في عام 1974 على قانون لمحاربة الإرهاب والمحافظة على حقوق الإنسان التي لم تشكل عنصرا ذا أهمية كبيرة .

إنني جد واثق من أن الإنكليز حينما صادقوا على القانون في عام 2001 كان ذلك جانبا إيجابيا بالنسبة للجزائريين بما أنهم كانوا جد متسامحين مع الأشخاص الإرهابيين ولهم الآن حرية العيش و التنقل في أحياء لندن.

اعتبروا ما قلته الآن كنصيحة من صديقكم وليس كأمر وأمنيته أن تحققوا إصلاحاتكم الديمقراطية.

أتمنى أنكم ستأخذون بعين الاعتبار الإرهاب والتهديدات الأخرى التي تولد القضايا العويصة.

كما أتمنى أن تولوا اهتماما لاقتصادكم لأن الاعتماد على الغاز والبتروول شيء خطير، فلنتصور إذا لم تملكوا الغاز والبتروول قد تجبرون على تطوير مواردكم البشرية .

التبعية لتغير أسعار البتروول وليونها أمر جد خطير، عليكم القيام بإصلاحات بنكية، عليكم بتشجيع الصناعة والتجارة وكذا خلق مجالات للخصوصة و التقيد بمجال الاستثمار.

لماذا قد تكون الصناعة مسيطرا عليها من طرف اليابانيين، الأمريكان، الفرنسيين، والألمان؟

عليكم التوصل إلى اقتصاد حر ولذا يجب التخطيط لجدول أعمال سياسي وجدول أعمال اقتصادي ومتابعتهما بصفة صارمة.

لا تنسوا أن التطور والديمقراطية هما شيئان لا يمكن تجزئتهما، التسامح مع الآخرين يعني تحرير اقتصادكم وكذا ضمان رفاهيتكم.

فيما يخص المسلمين المقيمين بأوروبا وغيرها من البلدان، نحن خائفون فعلا، هنالك العديد من الناس أتوا هاربين من الفقر في الشرق الأوسط.

هنالك على مستوى مقاطعتي 27 مسجدا ولا يوجد هذا العدد من المساجد في أي بلد غربي يُؤوي المسلمين وتقريبا ربع منتخبي مقاطعتي مسلمون قادمون من الهند، باكستان، وكاشمير.

لقد بذلنا العديد من المجهودات على الصعيد الوطني والمحلي لخلق جو تسامح، وقد صدرت قوانين صارمة لحماية الأقلية من التمييز العنصري من طرف الأغلبية.

إذا سمحت الحكومة البريطانية بالهجرة إليها بأكثر سهولة أخشى أن تصبح الوضعية أكثر خطورة.

نحن نريد فعلا مواطنيكم، لأن مواطنيكم بإمكانهم القيام بأعمال وهم كاسبون لخبرة لا نكسبها نحن.

لذا فأنا لا أقترح بتاتا أنه يجب منع الناس من الدخول إلى بريطانيا .

أنا أقترح حقيقة نظرة لا تخدم بريطانيا، ولا الولايات المتحدة الأمريكية، ولا ألمانيا ولو كنتم مكاني لقلتم نفس الشيء حول مسألة لجوء الناس إلى بريطانيا للعمل والعيش وهذا هروبا من الفقر، البطالة، التمييز العنصري السائد في بلدهم.

أنا شخصا تربطني علاقات جيدة مع الأقلية العرقية بمقاطعتي، فأنا أتردد على المساجد والمعابد الهندية والكنائس تقريبا كل يوم أحد وأهتم بمطالب هذه الشريحة.

**السيد أحمد طرطار** (عضو مجلس الأمة): السيد رئيس مجلس الأمة المحترم، السادة الوزراء، السيد السفير، السادة أعضاء مجلس الأمة

المحترمون، السادة الضيوف، باسمكم جميعا أرحب بضيفنا العزيز وأودّ أن أضع بعض التساؤلات بخصوص مواضيع شتى أجاب عليها أثناء تدخله رغم أن العديد من المواضيع يتطلب - كما سلف أن ذكر زميلي عميمور وزميلتي الأستاذة الكريمة تعقيبات عدة، غير أنني أكتفي بالتساؤلات فقط.

إذن شكرا مجددا للسيد بروس ومن خلاله لمنظّمته البرلمانية الأوروبية للأمن والتعاون على هذه النظرة الفاحصة المتمعنة بخصوص مواضيع شائكة، شائكة من حيث تناولها وتشعب مفاهيمها واختلاف الرؤى بخصوص معالجتها ألا وهي:

- تطوير استراتيجية حقوق الإنسان .

- الشراكة الأمنية والتي لا يجب أن تفصل عن الشراكة الاقتصادية.

- التعاون الإقليمي ولاسيما بين ضفتي المتوسط وضرورة بقاء البحر الأبيض المتوسط كما أسلف المتحدث بحيرة للتواصل في شكل خط مفتوح دائما بين شطئانه المختلفة.

وبناء على هذا أقول: " كيف يمكن تطبيق الهوية بين دول العالم الثالث ودول العالم الأول: أوروبا والولايات المتحدة وبالتحديد العالم الإسلامي نتيجة سوء الفهم الذي أسلفتم حوله وتفضلتم بالإشارة إليه وبمعنى آخر كيف يمكن العمل على رفع سوء الفهم هذا؟

**ثانياً؛** كما ورد في عرضكم إشارة ضمنية إلى ضرورة سن كل الدساتير

المنظمة لحياة الشعوب من داخل هذه الشعوب. واستدلتم في هذا الأمر بحالة "إنكلترا" وبريطانيا العظمى، وأنتم الآن منظمة برلمانية، كيف تستقرؤون الوضع في العراق الشقيق الذي استفردت به أمريكا خارج إطار الشرعية الدولية، (الأمم المتحدة) وهي تحاول الآن أن تدستر واقع الاحتلال دون وعي بالمخاطر التي قد تترتب عن ذلك بل وتتركب عن ذلك لامحال له في سياق الهيمنة الأمريكية الجديدة على العالم الثالث. فأبي تعاون بين الشمال والجنوب هذا في ظل هذه الهيمنة؟ و أي تعاون و أمن و حامي حمى الشرعية الدولية (الأمم المتحدة) مهمش ومطاح به جانبا بقوة القوة، لابقوة القانون الدولي و حُجِيَّتِه؟

**وأعرج على النقطة الثالثة:** مشكلة فلسطين وهي إرث يعرفه الجميع من خلال وعد "بلفور" المشؤوم، وإرث بريطاني ثقيل، سلط على مجموع الدول العربية الإسلامية قاطبة، ونحن نجتر علقم هذا الإرث. فالمفروض أن تتحمل بريطانيا بالدرجة الأولى الحال الصائب المناسب له الذي لا يجرم الضحية ويترك الجاني بل الذي يكفكف دموع الضحية ويحجم جبروت الجاني، وشكرا لكم.

**السيد جورج بروس:** شكرا، هذه ثلاثة أسئلة سهلة الجواب. العالم الأول يسير بسرعة فائقة، لأن اقتصاده فعال جدا والمنتوج المحلي العام في ارتفاع مستمر بالرغم من المشاكل العديدة.

من جهة أخرى، فإن اقتصاد بلدي الذي كلمتكم عنه ليس بالفعالية

المطلوبة في البلدان الرأسمالية، فالبطالة بلغت نسبة 4% والتضخم نسبة 5,2% والإنتاج الصناعي في ارتفاع، فحزبي الذي يشبه حزب العمال والحزب الاشتراكي يعترف كما نعترف نحن بأنه يجب إعادة النظر في الاهتمام التاريخي، وأنا أؤكد أن تسيير الاقتصاد بصناعات عضوية تابعة للدولة، هو الأنسب للدخول في أوروبا في غياب قرارات شجاعة ومناسبة، أظن أن الغرب الثري، الغرب القوي عسكريا بعيد كل البعد، فتأسفت كثيرا لفشل مؤتمر كانكون، وأتمنى إعطاء نظم اقتصادية أكبر للبلدان الفقيرة من قبل البلدان الثرية، ليس على سبيل المساعدة التي تنتظر مكافأة بل على سبيل تحويل الخبرات، وتبقى المسؤولية الكبرى على عاتق البلدان المستقبلية.

فالهند لا تزال ترجع أسباب فشلها الذي دام نصف قرن إلى المملكة المتحدة.

فالوقت حان لكي تعترف بلدانكم بمواقع أخطائها، عوض إرجاعها إلى الإمبراطوريات القديمة، فنحن نحس بالذنب على مرحلة الاحتلال لكن الوقت هو وقت الاعتراف بفشلكم، ليس فشلكم أنتم فحسب، بل فشل العالم الثالث ككل.

هناك تقرير نشرته الأمم المتحدة منذ حوالي 6 أشهر، كتبه 4 عرب حول سبب فشل معظم البلدان العربية، وسبب عدم ملاءمة وعدم دقة اقتصاديات ناجعة في فائدة السكان، والفرصة أمامكم، فلننظر إلى اليابان، فبعد 40 سنة، أصبح اليابان ينافس روسيا في المجال

العسكري، وبعد 50 سنة من الحرب العالمية الثانية أصبح اليابان هو محرك التطور الاقتصادي، ولنقارن بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، ولننظر إلى ماليزيا وسنغفورة، فهناك بلدان من العالم الثالث أسرعت في الانتقال إلى العالم الأول، ثم بدأت في البحث عن أخطائها وسبل تصحيحها وهذا هو الجواب الملائم.

وبخصوص العراق، سأحاول التطرق لهذا الموضوع بسرعة، لقد عدت مؤخرا من العراق، وتقوم لجنتي للدفاع بإعداد تقرير يتطرق للدروس السياسية والعسكرية لشهر ديسمبر التي ينبغي استخلاصها من هذه الحرب.

وتكلمتم عن شرعية مجلس الأمن، فكانت الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة تفضلان التدخل العسكري لأسباب عدة، منها أن العراق لم يحترم جميع لوائح الأمم المتحدة.

الثانية هي زعم وجود أسلحة الدمار الشامل والثالثة هي أن صدام تولى تقتيل العديد من شعبه وهو يهدد الآخرين.

فوزيرنا الأول يمكن أن يغادر منصبه في حدود 3 أشهر لأنه قدم حكما خاطئا، لكن الولايات المتحدة لا تزال موجودة في العراق وأنتم تعلمون أنهم عينوا حكومة وصرفوا أموالا باهظة في العراق لأن مشكل الأمن لا يزال قائما، والأمم المتحدة تحاول إجراء انتخابات جديدة، فالدستور في صدد الإعداد، وستقام بالعراق حكومة منتخبة بصفة ديمقراطية وبعدها سيغادر العراق كل من الأمريكان والإنجليز.

وسيكون كل ذلك بعد عامين أو عامين ونصف عام، فهناك أقوال بأن الولايات المتحدة هي التي ستدير البلد وإذا حدث ذلك تكون المرة الأولى في التاريخ تدير فيها الولايات المتحدة الأمريكية بلدا ما.

وحسب وجهة نظر جيسكار فالولايات المتحدة لا تطيل المكوث في العراق، وهذا غرور لأن العراق لا يستطيع في الأشهر المقبلة إجراء انتخابات حكومية ديمقراطية، فالحكومة الآن ليست ديمقراطية بل هي تمثيلية، ونأمل أنه بعد سنوات، تكون هناك حكومة منتخبة بصفة ديمقراطية، فالديمقراطية لا تأتي في خمسة أشهر أو خمس سنوات كما هو الحال في السويد أو الدانمارك، فلنفرض أن العراق بإمكانه استغلال نفطه وتعود أمواله للشعب العراقي وليس لنظام يستعمل هذه الأموال لأغراض خاصة كما فعله صدام حسين، ولنفرض بداية الديمقراطية في العراق، فما هو تأثير ذلك على البلدان المجاورة للعراق، وعليه أظن أن الوضع صعب وليس مستحيلا.

أتمنى فقط أن تجري انتخابات ديمقراطية في غضون 18 شهر المقبلة، وتكون المرة الأولى، في منطقة من العالم نعيش فيها بداية حياة مجتمع، فأنتم لا ترغبون أن أقول لكم إن الولايات المتحدة كانت مدعمة بالمملكة المتحدة والبرتغال وحكومة إسبانيا وحكومة الدانمارك وإيطاليا وحكومات ليتوانيا وإستونيا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا وبلغاريا وألبانيا...

وعليه فالمسؤولية ليست على الولايات المتحدة فقط وكذلك مجلس



الأمن، ولا أرى أن حكمة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وروسيا تحصلت على الشرعية المطلقة، لأن كل بلد ينظر إلى مصلحته الخاصة والشيء الأهم هو أن مجلس الأمن ممثل جيداً وعندما يتخذ قراراً فهذا يعني أنه ليس قرار الولايات المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا أو روسيا فقط، ولهذا فمن المهم جداً أن تنضم بلدان أكثر للبلدان الخمسة الدائمة، لكي يصبح قرار هذا المجلس أكثر تمثيلاً وتكون قراراته تمثيلية وتعكس الحقيقة، وهذا رأي أحد أعضاء البرلمان البريطاني وليس رأي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. شكراً جزيلاً.

**السيد عبد المجيد جبار** (عضو مجلس الأمة): سيدي رئيس مجلس الأمة، سيدي الرئيس بروس جورج، قبل كل شيء، علي أن أقول لكم بأنني أشعر بالراحة في التحدث إلى برلماني ثابت، ولا يسعنا إلا أن نشكر زيارتكم إلى الجزائر عقب دعوة من السيد رئيس مجلس الأمة، السيد عبد القادر بن صالح، الذي يرى في أول تفهم للعلاقات الدولية الإبقاء على الاتصال الدائم مع شركائنا، وهو الاتصال الذي يحمل مؤشرات خير، إذ إنه يدخل دائماً في إبعاد سوء الفهم وإزالة كل الحواجز، وخاصة العمل على صيانة علاقات الصداقة.

نشكر السيد الرئيس على النبذة التاريخية بين العالم الأوروبي والعالم العربي الإسلامي، كما نتفهم جيداً إشارتكم إلى الماهاتما غاندي والاثنتين والعشرين ميلاً التي تفصل فرنسا عن إنجلترا أيام نابليون، ولحسن الحظ، على كل حال أن فوكوياما وهوت هلتن كانا غائبين في تحليلكم وكلمتكم.

سيدي الرئيس، سألتزم الدقة جيدا، إذ إنكم تحدثتم عن مراكز القرار: وأعتقد أن الجزائر ترغب في أن يعاد النظر في وضعها كمجرد ملاحظ في منظماتكم. ولا يمكن لها الانضمام إلى مراكز القرار إلا إذا تم تغيير هذا القانون، الذي يشكل عائقا كبيرا بالنسبة لها. وهذا يعني أنه ما من أحد يمكنه أن يدلنا أبدا بخصوص بلادنا، بأن الجزائر بلد سلام ومصدر للتعاون في كل المجالات دون استثناء، وخاصة في الميدان الاقتصادي، وهذا يعني أن بلدنا يقدر كل التقدير هذا التعاون ويحاول تنشيطه ودفعه في إطار منظم مع منظماتكم وضمن منطقتكم، وهذا يعني كذلك بأن بلدنا يولي كل اهتماماته لتجربتكم والتي ترغب منظماتكم تجسيدها في الحلقة المتوسطة وكذلك في الحلقة الإفريقية، علما بأن منظماتكم تتمتع بسمعة عالية وتجربة هائلة في مجال الوقاية من النزاعات وكيفية معالجتها.

وتماشيا مع ذلك، فإن نظرة الجزائر ومواقفها وكذلك فهمها للعلاقات الدولية، من دون تفاخر، أعتقد أن هذه النظرة وهذا الموقف ظهرا مع مرور الوقت صحيحين ودقيقين بما فيه الكفاية والأمثلة على ذلك لا تعوز في هذا الميدان.

ورغم هذا، نشعر، هنا في الجزائر، بأن الحوار مع بلدان جنوب المتوسط ومع منظماتكم يبقى عالقا ولا يكاد ينطلق حقيقة. وهناك شعور بوجود شيء من التحدي، أقول تحد، في جانب ما، إن تم أخذ أولوياتكم الحالية في الحسبان، وخاصة بالنسبة لبلدان شرق أوروبا، ما كان يعرف بالشرق. يجب القول بكل صراحة، بأن هذا، هنا في

الجزائر، يجعلنا في حيرة، إضافة إلى أن البلدان الأوروبية قوية وتعيش في رفاهية وأن بلدان الجنوب لا ترغب في أكثر من التعاون والشراكة.

من جهة أخرى، فإن الجزائر تقدر كل المبادرات التي اتخذتها منظماتكم في مجال محاربة الإرهاب، ولكنها تنتظر بعض الأمور.

فهي أولا تترقب دعمكم من أجل تحقيق اتفاق دولي والمصادقة عليه في الأمم المتحدة حول مكافحة الإرهاب، كما تترقب إعادة النظر في تعريف حق اللجوء السياسي في أوروبا، فهي تنتظر كذلك وضع نظم ملائمة لضبط الاتجار المتعلق بتهريب الأموال وتبييضها والذي يساهم في تمويل جيوب الإرهاب التي كانت موجودة في بلادنا، دون إغفال، بطبيعة الحال، يقظتكم فيما بين الحدود القادرة على القضاء على شبكات الاتجار بالأسلحة. ففي هذا المنظور بالذات، يعرب بلدنا عن مدى اهتماماته في المشاركة في مفاوضات المنظمة الأوروبية للأمن والتعاون (O.S.C.E) حول الأسلحة النارية والعيارات الصغيرة والاستفادة من تجربتكم القادرة على تعزيز القدرات فيما بين الشرطة وتدعيم التعاون من أجل التصدي للإجرام المنظم ومحاربتة.

فإن كنا مرتاحين، من جهة أخرى، إلى إنشاء ملتقى سنوي لحوض المتوسط، أعتقد أن الجزائر تتمنى وتود دائما إنشاء لجنة خاصة للأسباب التي تعرفونها في هذا المجال.

ولا يمكنني أن أنهي هذا التدخل القصير دون العودة إلى مسألة حقوق

الإنسان. الجميع يعلم أن منظماتكم لعبت دورا رئيسيا من أجل ترقية والدفاع عن حقوق الإنسان منذ نشأتها سنة 1975. فهنا في الجزائر يمكن الخوض في هذا الحديث دون أي عقدة رغم ما ألصق بها من نعوت، وعلى كل، فإن رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة، فتح جميع الأبواب على مصاريعها إلى كل المنظمات فيما بين الحكومات التي تهتم بحقوق الإنسان. ومما لا ريب فيه أننا لسنا بصدد اختباركم أو تغليطكم في هذا المجال. وإن الشيء الذي تستمر الجزائر في التأسف من أجله هي المحاولة الهدامة، كما أعتقد، لإشعارها بالذنب في هذا الموضوع بالذات وهي تدافع من أجل بقائها. وهي تستمر في أسفها لمناورات التحريك لأهداف غامضة وسيئة لموضوع من شأنه أن يجعل وطننا متقدما ومحترما. إنها تأسف كذلك لسلوك الكيل بمكيالين والوزن بميزانين، كما تأسف في الأخير على أن يتحول موضوع حقوق الإنسان إلى ذريعة سياسية، وهو الاتجاه الذي كان سائدا حيننا من الزمن. ورغم كل ذلك، سيدي الرئيس، يستحسن التوضيح بأن بلادنا تفرض نفسها عليكم كشريك في كل المجالات، بدون سوء نية ولا ذهنية التحفظ، وتندرج في مجال أمن متبادل واستقرار دولي وتعاون في كل الاتجاهات وشريك جدي غيور على كل التزاماته. شكرا سيدي الرئيس.

**السيد جورج بروس:** أظن أنه حان الوقت لتعترفوا بنقائصكم و أقصد هنا كل دول العالم الثالث، فقد نشرت الأمم المتحدة منذ ستة أشهر، تقريرا حرر من طرف أربعة (04) عرب و كان موضوعه: لماذا العديد من

الدول العربية هي دول فاشلة، اقتصاد هذه البلدان ناقص و غير ملائم؟

لذا فيجب أن يقرأ من طرف الناس لأنه لم يكتب من طرف أميركان، أو بريطانيين بل من طرف أشخاص يشاركونكم الدين.

ما الذي يجعل هذه الدول دوما في تخلف؟ ربما علينا تحمل بعض المسؤوليات ولكننا لسنا المذنبون الوحيدون. يجب أن تأتي التغيرات من البلدان نفسها كخلق اقتصاد فعال مناسب وكذا التكفل بشعوبهم.

وسوف يأتي هذا اليوم، كما كان الحال في اليابان، وكوريا الجنوبية والشمالية وماليزيا، كانت ضمن بلدان العالم الثالث وقد انتقلت سريعا إلى دول العالم الأول.

تحدثتم كذلك عن مجلس الأمن، وعن الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين كانتا على عجل للتدخل عسكريا في العراق وهذا لأسباب عديدة أولها أن العراق لم يحترم القرارات الصادرة من الأمم المتحدة، ثانيا أن العراق يملك أسلحة الدمار الشامل (وهذا لم يثبت) وثالثا صدام حسين مجرم، قتل مئات الآلاف من أفراد شعبه ويهدد الكثير منهم.

بينما قوات الولايات المتحدة لا تزال هنالك في العراق، تعمل الأمم المتحدة على عقد انتخابات جديدة وكذا إعداد دستور جديد، سوف تحصل العراق على حكومة منتخبة ديمقراطيا، والولايات المتحدة وبريطانيا سوف تختفيان من هنالك، وهذا ما سيحصل قبل سنتين تقريبا.

حاليا الحكومة العراقية ليست منتخبة ديمقراطية، هي حكومة تمثيلية، والديمقراطية هناك ليست مثلما هي في الدانمارك أو السويد حيث تقام الديمقراطية في ظرف 6 أشهر أو 6 سنوات.

ولكن تصوروا لو ينجح العراق في هذا ويصبح قادرا على استغلال بترولها، وتذهب الأموال إلى الشعب العراقي مباشرة وليس للنظام الذي يستعمل هذه الأموال لغاياته الخاصة ومصالحه كما فعل صدام حسين.

تصوروا بروز الديمقراطية في العراق وما هو التأثير الذي سوف تحدثه على كل البلدان والمناطق المجاورة .

في نظري الوضعية صعبة ولكن ليست مستحيلة، وأنا أتمنى أن يكون هنالك حكومة ديمقراطية في العراق بعد انقضاء 18 شهرا .

في الخاتمة، أود أن أشكركم جميعا لإصغائكم ، حتى وإن كانت هناك أمور لا تتفقون معها سياسيا، لو لم أكن أحب هذا البلد، لكنت قلت لكم أشياء طفيفة وغير متوافقة وسوف تخلدون جميعا إلى النوم، ولكنني أحترم هذا البلد لكل ما جرى فيه ولطريقة صموده، ولأنه سيصبح بلدا ذا أهمية إقليمية في السنوات المقبلة.

وربما ستحتاج الجزائر إلى بعض المساعدات الخارجية ولكنها ستعتمد خاصة على كفاءاتها، على التربية وعلى عزة النفس التي يمتاز بها الشعب الجزائري.

أنا أتمنى حقيقة وطالما منظمة التعاون والأمن في أوروبا معنية، أن تصبح الجزائر يوماً عضواً فيها، أظن أنه في مصلحة الجميع أن يملأ الفراغ بين البلدان الغنية والبلدان الديمقراطية، التي تطمح إلى التعددية والتي تطمح إلى اقتصاد نام، وأتمنى أن مصلحتنا المشتركة تكون اجتناباً للانقسام بيننا وهذا سوف يكون مرحلة هامة في التقدم، تحقيق العدالة والرفاهية وهذا ما يشكل الأسرة الدولية.

أشكركم سيدي الرئيس، لعدم مقاطعة كلامي وأشكركم جميعاً لحسن استماعكم واعتذر لمن كانت له أسئلة سديدة والتي لم أستطع الإجابة عليها لضيق الوقت. شكراً لكم جميعاً.

**السيد محي الدين عميمور:** أقدم الشكر لمحاضرتنا الكريم وأرجو أن يغفر لنا صراحتنا فقد أردنا أن تكون زيارته للجزائر زيارة مفيدة مثمرة إلى أقصى الحدود، شكراً لكم جميعاً وبعد استئذان السيد رئيس مجلس الأمة، الجلسة مرفوعة.